مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 6 No. 2 (2025)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2025.2.437
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

أحاديث العقيدة الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل في كتاب: "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد"

أفنان بنت يحيى إمام[1]*،

[1] قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

* الباحث الممثل: أفنان بنت يحيى إمام؛ البريد الالكتروني: afnanimam@gmail.com

استلم في: 16 ابريل 2025 / قبل في: 06 مايو 2025 / نشر في: 30 يونيو 2025

المُلخّص

هذا البحث يتناول تفاضل الأنبياء والرسل، وخصصته الباحثة في أحاديث العقيدة الواردة في كتاب «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» الذي اعتمد فيه العلامة المحدث محمد بن سليمان المغربي: (ت1094هـ) في جمعه لأحاديث النبوية الشريفة على خمسة عشر كتابًا من أهم كتب السنة، فجاءت أحاديثه تزيد على عشرة آلاف حديثٍ مرتبة على الأبواب، وشاملة بذلك معظم مسائل الدين بما فيها مسائل العقيدة المختلفة، وهذا البحث جمع أحاديث العقيدة الواردة في باب تفاضل الأنبياء والرسل، وترتيبها ودراستها دراسة عقدية إجمالية، وجعلت عنوانه «**أحاديث العقيدة الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل في كتاب: "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد"**». ويشتمل البحث على:

- **المقدمة:** تشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **المبحث الأول:** تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما.
- **المبحث الثاني:** الأحاديث الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل.
- **ثم الخاتمة:** وفيها أبرز نتائج البحث والتوصيات، ثم فهرس بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها في كتابة هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: تفاضل الأنبياء والرسل، أحاديث العقيدة، النبوة، الرسالة.

المقدمـة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإنّ من خير ما يُشتغل به من العلم علم السنة وما نقل فيها عن النّبيّ ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم، إذ عليهم أحال النبيّ ﷺ في تمييز أهل النجاة في الآخرة من الهالكين، كما جاء ذلك صريحا في حديث الافتراق.

وإذا كان شرف العلم من شرف المعلوم فإنّ من أشرف ما يُعلم من السنة النصوص التي تحدّثت عن الله وعن سائر أركان الإيمان إذ هي أصل الدين وأساس الملة، وبها تكون النجاة يوم القيامة من النار.

ولما كانت النصوص النبوية متنوعة في مضامينها ودلالاتها ومقاصدها فقد جهد أئمة السلف منذ عصور متقدمة في جمعها وتصنيفها كل بحسب مقصده، وكان منهم من صنفها بحسب أبواب الجامع، متفاوتين في ذلك بين من شرط أعلى درجات الصحة ومن هو دون ذلك، وبين من لم يشترط الصحة ، ومن هؤلاء من اختار جمع دواوين السنة المشهورة وتصنيف ما جاء فيها بحسب أبواب العلم، تسهيلًا للوصول إلى النص المراد بحسب موضوعه ، وجمعًا لنصوص الأبواب في مكان واحد ليمكن التفقه فيها جملة، كما هو شأن أئمة الفقه والسنة، ومن أهمّ تلك الأبواب؛ الأبواب التي جمعت النصوص التي تتحدث عن أصول الاعتقاد ومسائله .

وكان من هؤلاء العلامة المحدث محمد بن سليمان المغربي : (ت1094هـ)، في كتابه «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» الذي اعتمد في جمعه على خمسة عشر كتابًا من أهم كتب السنة، فجاءت أحاديثه تزيد على عشرة آلاف حديثٍ مرتبة على الأبواب، وشاملة بذلك معظم مسائل الدين بما فيها مسائل العقيدة المختلفة، ورغم محاولة المؤلف رحمه الله جمع أحاديث كل باب في مكان واحد إلّا أن طبيعة النص النبوي واشتمال الحديث الواحد أحيانًا على أكثر من موضوع يحول دون هذا الاستيفاء، ومن هنا كان من المفيد تتميمًا لجهد المصنف وإفادة من عمله القيام بجمع أحاديث العقيدة الواردة فيه وترتيبها ودراستها دراسة عقدية إجمالية.

واخترت أن يكون عنوان البحث: " أحاديث العقيدة الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل في كتاب: "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا الموضوع في جوانب عدة، منها:

- تعلق البحث بأشرف العلوم، وهو علم العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة.
- ارتباط البحث ببعض أركان الإيمان، وأهم مسائل الدين.
- بيان ارتباط عقيدة أهل السنة والجماعة بمصدر التشريع الثاني، وهو السنة.
- أن المغربي رحمه الله لم يُعنَ في تصنيفه بجمع أحاديث العقيدة في مواطن محددة؛ بل أفرد بعضها بذلك، وترك بعضها منثورة في أبواب أخرى، مما يدعو إلى جمعها وترتيبها ودراستها.
- احتواء «جمع الفوائد» على بعض الأحاديث الواردة في المسائل العقدية المختلف فيها، مما يقتضي جمعها، وبحث مسائلها وفق معتقد أهل السنة والجماعة، والرد على الشبهات حولها.
- أن الكتاب فيه بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة مما له تعلق ببعض المسائل العقدية، ووجود مثل هذا الأمر يدعو إلى بيان ذلك.
- الدفاع عن العقيدة السلفية والذب عن أهل العلم المخلصين.

أهداف البحث:

لما كانت السنة النبوية من جملة ما يدخل في ركن الإيمان بالرسول ﷺ، ولما وُجِد من الإنكار لطائفة من الأحاديث النبوية، جاء هذا البحث الذي يُرجى من خلاله تحقيق الأهداف الآتية:

1. الإشارة إلى عظم مكانة السنة النبوية، وأهميتها في تأسيس المسائل العقدية التي لا يصح إيمانُ الفرد وعمله إن أخلَّ بشيء منها.
2. خدمة السنة النبوية الشريفة - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - والعقيدة الإسلامية، وبيان اهتمام أهل السنة والجماعة بهما، وإعمالهم لما صح منها في جميع أمور الدين دون تفريق منهم بين متواترها وآحادها.
3. التذكير بأن السنة النبوية مصدر لتلقي أحكام الدين العلمية والعملية، وأنها لا تقل عن القرآن في ذلك.
4. ترتيب أحاديث المسائل العقدية المدروسة من كتاب "جمع الفوائد" على أبواب العقيدة المشهورة، وبيان الاعتقاد الصحيح فيها بأدلته.

الدراسات السابقة:

على الرغم من سعة المصادر التي استقى منها العلامة المغربي مؤلف كتاب: «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» إلا أن الباحثة لم تجد دراسة علمية لهذا الكتاب تتناول أحاديث العقيدة في تفاضل الأنبياء والرسل مع وجود دراسات علمية اهتمت بدراسة أحاديث العقيدة من كتب السنن المختلفة. لكن هذا البحث يفترق عنها باختصاصه بدراسة أحاديث العقيدة في كتاب: «جمع الفوائد» الخاصة في تفاضل الأنبياء والرسل.

ويقوم هذا البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس وهي على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

- المبحث الأول: تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما. وفيه ثلاثة مطالب:

  المطلب الأول: تعريف النبي والرسول لغة.

  المطلب الثاني: تعريف النبي والرسول شرعًا.

  المطلب الثالث: في التفريق بين النبي والرسول.

- المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل، وفيه أربعة مطالب:

  المطلب الأول: ما روي في النهي عن المفاضلة بين الأنبياء والرسل.

  المطلب الثاني: ما روي في فضائل الأنبياء والرسل.

  المطلب الثالث: ما روي في فضائل النبي محمد ﷺ.

المطلب الرابع: ما روي في النهي عن الغلو في الأنبياء والرسل.

- الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

من الإجراءات العملية المتبعة في هذا البحث:

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى مواضعها من المصحف؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية.
- تتبع كل حديث عزاه المؤلف إلى مصدره ثم أخذه من ذلك المصدر بقدر ما ذكره المؤلف دون زيادة؛ كي لا يضيع الشاهد من الحديث.
- إيراد الأحاديث الدالة مباشرة على المسألة العقدية في بابها، ويُشار إلى ما تتضمنه من مسائل عقدية أخرى ما أمكن ذلك.
- تخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مصادرها؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فيُكتفى بهما، مع الإشارة إلى وروده في غيرهما من الكتب التسعة فقط، وإن لم يكن في أحدهما فيُخرَّج من بقية التسعة إن وجد في أحدها؛ وإلا تم عزوه إلى مصدره من المصنفات المعتبرة، مع نقل حكم أهل العلم عليه.
- إذا كان الحديث في الصحيحين وذكره المغربي بلفظ غيرهما فإني أذكر تخريج الصحيحين بالإضافة إلى تخريج السياق الذي ذكره المغربي أيًّا كان المصدر المذكور.
- ترتيب تخريج الأحاديث حسب أصحية الكتب.
- عند ورود لفظة الحديث محل الشاهد في موطن أو مواطن معينة؛ تُذكر الروايات محل الشاهد دون غيرها.
- تخريج الآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية - قدر الاستطاعة -.
- كل حديث انتهت خلاصة الحكم عليه بالوضع أو الكذب يُصدّر الحكم عليه تنبيهًا للقارئ؛ وإلا سِير في الحكم عليه وَفق المنهجية العلمية في العزو والتخريج.
- ذكر رقم الحديث -إن وُجد- إضافة إلى رقم الجزء والصفحة عند الحكم عليه لتسهيل الرجوع إليه حال اختلاف الطبعات.
- صُدّرت الأحاديث في البحث برقمين؛ الأول منهما هو تسلسل الحديث في هذا البحث، والآخر تسلسل الحديث لدى المغربي.
- دراسة المسائل العقدية المستفادة من الأحاديث وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.
- التعريف بالفرق، والطوائف، والمصطلحات، وغريب الألفاظ، عند أول ورود لها، إلا إذا اقتضى المقام خلاف ذلك.
- العنونة للمسألة، ثم سرد الأحاديث الدالة عليها من كتاب المغربي، والتعليق بعدها على المسألة وما يتعلق بها عند أهل السنة والجماعة.

المبحث الأول: تعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما.

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول لغة:

أولًا: تعريف النبي لغة:

من النَّبَأُ أي الْخَبَرُ؛ يُقَالُ: نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ إذا أخبر، والجمع أَنْبَاء، وإن لفلان نَبًّا أي خَبَرًا. ومنه قوله ﷻ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[1]، وقوله:﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ﴾[2]، ومنه أُخذ النبيء لأنه أنبأ عن الله ﷻ، و(النَّبْوَةُ) وَ (النَّبَاوَةُ) ما ارتفع من الأرض، ويطلق النبي على الطريق الواضح البين يأخذك حيث تريد.[3]

فلفظ النبي في اللغة: يدور حول الإخبار، والعلو والرفعة، والطريق الواضح، والأنبياء مخبرون عن الله، وهم أشرف الخلق، وبهم تكون الدلالة لطريق الهداية، وفي اتباع نهجهم الكفاية والوقاية.

---

[1]- سورة النبأ، الآية: 1 – 2.
[2]- سورة الحجر، الآية: 49.
[3]- انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 382/8، وإسماعيل حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 74/1، ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، 303/1-304، ومحمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، 162/1-164، ومحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 53/1.

ثانيًا: تعريف الرسول لغة:

من الرَّسل وهو اللين، يقال: ناقة رَسْلةُ القوائم أي سَلِسَةٌ لَيِّنَةُ سهلة السير، والرِّسلُ: الهَيْئَةُ والسُّكُون، يقال: تَكَلَّمْ على رِسْلِكَ، والاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه، والتَّرسُّلُ في الأمر: التمهل والتَّوَقُّرِ والتَثَبُّت.

وأَرْسَلْتُ فلانًا في رسالةٍ، فهو مُرْسَلٌ ورَسولٌ، والجمع رُسْلٌ ورُسُلٌ، والرسول تطلق على الرسالة؛ ومنه قوله تعالى:﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، أي: إنا رِسَالَةُ رَبِّ العالمين، وذوو رسالة رب العالمين[5]، وسمي الرسول رسولًا لأنه صاحب رسالة.[6]

فالرسول إذا هو المبعوث برسالة من طرف لآخر، ويكون غالب الأمر متصفًا بالرفق والأناة والتؤدة، ثِقة صادق فيما يُحدِّث به عن مُرسله.

المطلب الثاني: تعريف النبي والرسول شرعًا:

اختلف أهل العلم في التعريف الشرعي الاصطلاحي للنبي والرسول، والفرق بينهما على قولين:

الأول: أن كلاهما بمعنى واحد، ولا مُغايرة بينهما، والثاني: أنهما لفظان مُتغايران في المعنى؛ ثم اختلفوا بعدها في تحديد وجه المغايرة بينهما.

والقول بالاختلاف هو الذي عليه جمهور أهل العلم، إذ دلت آيات القرآن على التباين بين اللفظين، فعُطفت لفظة النبي على الرسول في قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾[7]، كما وصف الله ﷻ بعض الرسل بالنبوة والرسالة معًا، وفي هذا دلالة على زيادة معنى الرسالة على النبوة، فقال ﷻ في شأن موسى عليه السلام: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾[8].

وعليه فالنبي والرسول بينهما عموم وخصوص مطلق، وكذا النبوة والرسالة، فالرسالة أعم من جهة نفسها؛ إذ النبوة داخلة في الرسالة، كما أنها أخص من جهة أهلها؛ إذ كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولًا، والرسالة أفضل من النبوة، والرسول أفضل من النبي.[9]

قال ابن تيمية رحمه الله: "فالنبوة داخلة في الرسالة، والرسالة أعم من جهة نفسها وأخص من جهة أهلها؛ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولًا؛ فالأنبياء أعم، والنبوة نفسها جزء من الرسالة فالرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف النبوة؛ فإنها لا تتناول الرسالة".[10]

قال شارح الطحاوية بعد أن قرر الفرق بين النبي والرسول: "ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها فالنبوة جزء من الرسالة إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل، فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم، بل الأمر بالعكس. فالرسالة أعم من جهة نفسها، وأخص من جهة أهلها".[11]

المطلب الثالث: في التفريق بين النبي والرسول:

اختلف القائلون بالفرق بين النبي والرسول في تحرير هذا الفرق وضبطه. وأشهر ما قيل في أوجه الفرق بينهما:

***الوجه الأول:** أن النبي والرسول كلاهما أُوحي إليه بوحي، إلا أن الرسول أمره الله بتبليغه، أما النبي فلم يؤمر بالتبليغ.[12]

وهذا الوجه في التفرقة بين النبي والرسول من أكثر الوجوه شهرة، إلا أن القول به يستلزم محاذير عند التأمل والتحقيق، حيث أنه يتناقض مع أساس الدعوة الربانية لهداية البشرية، إذ هو ينطوي على كتم العلم المأمور بتبليغه، والذي أخذ ربنا ﷻ الميثاق على أهله أن يبلغوه ولا يكتموه، وعاب على أقوام كتموه وأخفوه، قال ربنا ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[13]، فلا يتصور أن يبعث الله نبيًا يوحي إليه بالنبوة، ثم لا يأمره بالتبليغ والإنذار، وهو سبحانه يأبى على آحاد العلماء من أتباع النبوة أن يتخاذلوا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير ونشره ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا. قال صاحب أضواء البيان: " وآية الحج هذه تبين أن ما اشتهر على ألسنة أهل العلم؛ من أن النبي هو من أوحي إليه وحي، ولم يؤمر بتبليغه، وأن

---

(4)- سورة الشعراء، الآية: 16.
(5)- انظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 85/4.
(6)- انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرجع سابق، 240/7-241، الفارابي، مرجع سابق، 1708/4-1709، الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق 122/1، ابن منظور، مرجع سابق، 285/11-286، ومحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مرجع سابق، 1005/1-1006.
(7)- سورة الحج، الآية: 52.
(8)- سورة مريم، الآية: 51.
(9)- انظر: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، 300/2، ومحمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 252/11.
(10)- انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، 10/7.
(11)- انظر: عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، 155/1.
(12)- انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 112/11، وعمر بن علي بن أحمد سراج الدين الأنصاري المعروف بابن الملقن، المعين على تفهم الأربعين، 46، وحمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، 298/1، ابن أبي العز الحنفي، مرجع سابق، 155/1.
(13)- سورة آل عمران، الآية: 187.

الرسول هو النبي الذي أوحي إليه، وأمر بتبليغ ما أوحي إليه غير صحيح؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ﴾[14]، يدل على أن كُلًا منهما مرسل، وأنهما مع ذلك بينهما تغاير".[15]

كما بين ربنا في موضع آخر وظيفة الأنبياء حين تحدث عن أنبياء بني إسرائيل وحكمهم فيهم بالشريعة التي نزلت بها التوراة فقال ﷻ: ﴿يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ﴾[16].

قال ابن تيمية رحمه الله: "فالأنبياء ينبئهم الله؛ فيخبرهم بأمره، ونهيه، وخبره. وهم ينبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله به من الخبر، والأمر، والنهي".[17]

***الوجه الثاني:** أن كلاهما أوحي إليه، وكلاهما مأمور بالبلاغ، إلا أن الرسول يأتي بشرع جديد، والنبي يأتي مجددا لشرع من قبله.[18]

وهذا الوجه وإن أثبت الإرسال والتبليغ والدعوة للنبي والرسول، إلا أن الله سمى رسلا في القرآن الكريم كانوا امتداد شرائع من قبلهم من الرسل؛ كيوسف ﷺ، كان على شريعة إبراهيم، وداوود وسليمان عليهما السلام كانا على شريعة التوراة.

قال ابن تيمية رحمه الله: "وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة؛ فإن يوسف كان على ملة إبراهيم، وداود وسليمان كانا رسولين، وكانا على شريعة التوراة".[19]

***الوجه الثالث:** أن الرسول أوحى الله إليه وأمره بالبلاغ، وأنزل معه كتابًا، والنبي أوحى إليه وأمره بالبلاغ ولم ينزل معه كتابًا.[20]

ومعلوم أن الله عزوجل بعث بعض رسله، ولم ينزل معهم كتابا، قال صاحب عمدة القاري: "هذا التعريف غير صحيح لأنه غير جامع لأن كثير من الانبياء عليهم السلام لم ينزل عليهم كتب وهم ورسل مثل سليمان وأيوب ولوط ويونس وزكريا ويحي ونحوهم".[21]

***الوجه الرابع:** أن من أوحى الله إليه وأجرى على يده آية من الآيات يتحدى بها قومه، ويدلل بها على صدقه فهو نبي رسول، فإن لم يأت بها فهو نبي فقط.[22]

وهذا الوجه من التفريق يخالف ما هو معلوم من أن الله ﷻ قد أجرى على يد أنبيائه ورسله جميعًا من الآيات والدلائل ما يُظهر به صدقهم، وقد دل على هذا القرآن والسنة، قال تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ﴾[23]، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[24]، وقال على لسان الأمم في مجادلة الأنبياء: ﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ﴾[25]، وقوله تعالى: ﴿إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[26]، فهذا يد على أن الأمم قد ألفت من الأنبياء والرسل مجيء الآيات والبراهين على أيديهم.

وقال ﷺ: ((مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ، عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ (..) الحديث))[27]، قال ابن حجر في الفتح: " هذا دال على أن النبي لا بد له من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من أصر على المعاندة ،... والمعنى أن كل نبي أعطي آية أو أكثر من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به لأجلها...، لأن كل نبي أعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه".[28]

---

(14)ـ سورة الحج، الآية: 52.
(15)ـ انظر: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 290/5.
(16)ـ سورة المائدة، الآية: 44.
(17)ـ انظر: ابن تيمية، النبوات، 717/2.
(18)ـ هذا المعيار ذهب إليه كثير من المعاصرين، وهو ثاني المعايير اشتهارًا، وذكره الرازي ولم ينسبه لأحد وكذلك الماوردي في أعلام النبوة، انظر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، التفسير الكبير، 236/23، والألوسي، مرجع سابق، 165/9، وعلي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، أعلام النبوة، 51، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، 488/1.
(19)ـ انظر: ابن تيمية، مرجع سابق، النبوات، 718/2.
(20)ـ انظر: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 75/4، والألوسي، مرجع سابق، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 75/5، ومحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 285/1،
(21)ـ انظر: بدر الدين العيني، مرجع سابق، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 285/1.
(22)ـ انظر: أبو بكر الرازي، مرجع سابق، التفسير الكبير، 236/23، والبيضاوي، مرجع سابق، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 75/4،
(23)ـ سورة البقرة، الآية: 211.
(24)ـ سورة البقرة، الآية: 248.
(25)ـ سورة يونس، الآية: 20.
(26)ـ سورة الأعراف، الآية: 106.
(27)ـ متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي بعثت بجوامع الكلم، ح(7274)، 92/9، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، ح(152)، 134/1، كما أخرجه النسائي في سننه وأحمد في مسنده بمثله.
(28)ـ ابن حجر، مرجع سابق، فتح الباري، 6/9.

*الوجه الخامس: أن الرسول هو من أوحى الله إليه بواسطة الملك، فكلمه وأخبره، والنبي هو من كان الوحي إليه بالإلهام أو الرؤيا.[29]

وهذا الوجه من التفريق لا دلالة عليه، بل إنه مخالف لأدلة الكتاب والسنة؛ فربنا ﷻ يقول: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾[30]، ويقول: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[31]، ففي هذه الآيات دلالة على أن الوحي لجميع الأنبياء والرسل لا تباين فيه، قال ابن حجر في الفتح: "الوحي إليه نظير الوحي إلى الأنبياء قبله...، فالوحي إلى الأنبياء لا تباين فيه"[32]، وقد روي أن جماعة من اليهود سألوا النبي ﷺ: "مَنْ وَلِيُّكَ مِنَ المَلائِكَةِ؟ فَعِنْدَهَا نُجَامِعُكَ أَوْ نُفَارِقُكَ؟ قَالَ: ((فَإِنَّ وَلِيِّيَ جِبْرِيلُ ﷺ، وَلَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلا وَهُوَ وَلِيُّهُ))"، وفي رواية: "فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: ((جِبْرِيلُ ﷺ))"[33].

فهذه الأدلة تبطل هذا الوجه من التفريق، ومن أضعف الوجوه، وهو من " أغرب الأقوال ويقتضي أن بعض الأنبياء عليهم السلام لم يوحَ إليه إلا منامًا وهو بعيد ومثله لا يقال بالرأي".[34]

*الوجه السادس: أن ما يمز بين النبي والرسول هو حال المدعوين من الإيمان والكفر، فإن كانوا مؤمنين موافقين كان المرسل إليهم نبيًا، وإن كانوا مخالفين كافرين كان المرسل إليهم رسولًا.

وهذا الوجه هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد ذكره تفصيلًا، وفند القول فيه وأجاب عن الإشكالات في الأوجه السابق، فقال رحمه الله: "فالأنبياء ينبئهم الله؛ فيخبرهم بأمره ونهيه وخبره. وهم ينبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله به من الخبر، والأمر، والنهي. فإن أرسلوا إلى كفار يدعونهم إلى توحيد الله، وعبادته وحده لا شريك له، ولا بد أن يكذب الرسل قوم؛ قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ﴾[35]، وقال: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ﴾[36]؛ فإن الرسل ترسل إلى مخالفين؛ فيكذبهم بعضهم. وقال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾[37]، وقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾[38]، فقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾[39]، دليل على أن النبي مرسل، ولا يسمى رسولا عند الإطلاق؛ لأنه لم يرسل إلى قوم بما لا يعرفونه، بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه حق؛ كالعالم، ولهذا قال النبي ﷺ: ((الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ))،...وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة؛ فإن يوسف كان على ملة إبراهيم، وداود وسليمان كانا رسولين، وكانا على شريعة التوراة؛ قال تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ﴾[40]، وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ

---

[29]- انظر: والبيضاوي، مرجع سابق، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 75/4، والألوسي، مرجع سابق، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 75/5،
[30]- سورة النساء، الآية: 163.
[31]- سورة الشورى، الآية: 3.
[32]- انظر: ابن حجر، مرجع سابق، فتح الباري، 19/1، بتصرف يسير جدًا.
[33]- أخرجه النسائي في سننه بنحوه، كتاب عشرة النساء، كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل، ح(9024)، 218/8، وأخرجه أحمد في مسنده بهذا اللفظ، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي، ح(2483)، 284/4، قال الأرنؤوط في تحقيق المسند: حديث حسن دونَ قصة الرعد.
[34]- انظر: الألوسي، مرجع سابق، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،165/9.
[35]- سورة الذاريات، الآية: 52.
[36]- سورة فصلت، الآية: 43.
[37]- سورة يوسف، الآية: 109 – 110.
[38]- سورة غافر، الآية: 51.
[39]- سورة الحج، الآية: 52.
[40]- سورة غافر، الآية: 34.

وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[41]". [42][43]

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل عليهم السلام.

المطلب الأول: ما روي في النهي عن المفاضلة بين الأنبياء عليهم السلام:

8- 8325 - عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما يهوديٌّ يعرض سلعته أعطى بها شيئًا كرهه، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشرِ، فسمعهُ رجلٌ من الأنصار فقام فلطمَ وجههُ، وقال: تقولُ: والذي اصطفى موسى على البشرِ، والنبيُّ ﷺ بين أظهرِنا؟! فذهبَ إليه فقال: أبا القاسمِ، إنَّ لي ذمةً وعهدًا، فما بالُ فلان لطم وجهي؟ فقال: ((لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟)) فَذَكَرَهُ، فغضبَ النبيُّ ﷺ حتى رئي في وجههِ، ثم قال: ((**لاَ تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ**، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أُحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي **وَلاَ أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**)). [44]

9- 8326 - عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ((لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ)). [45]

10- 8327 - عن عبدالله بن جعفر قال: كان رسول ﷺ يقول: ((مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى)). [46]

11- 8328 - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال - يعني الله تبارك و تعالى-: ((لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي)) وقال ابن المثنى: ((لِعَبْدِي أَنْ يَقُولَ: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى عليه السلام)). [47]

12- 8344 - ابن عمرو بن العاص، رفعه: ((**لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا** مَا هُمَّ بِخَطِيئَةٍ - أَحْسِبُهُ قَالَ - وَلَا عَمِلَهُمَا)). [48]

13- 8351 - عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: ((**لا تُخيّروا بين الأنبياءِ**)). [49]

التوجيه العقدي للأحاديث:

دلت هذه الأحاديث على النهي عن المفاضلة بين الأنبياء والرسل، وقد ثبت بالأدلة الصحيحة والصريحة من الآيات والأحاديث تفضيل بعض الأنبياء والرسل على بعض، -كما سيأتي بيانه[50]- مما قد يوهم وجود التعارض الظاهري بين الأحاديث والأدلة المذكورة في النهي عن المفاضلة، والأدلة المثبتة لها، وقد رفع العلماء هذا الإشكال الظاهري بأوجه كثيرة منها:

الوجه الأول: إن المنع من التفضيل إنما هو من جهة النبوة التي هي خصلة واحدة لا تفاضل فيها، وإنما التفضيل المثبت في الأدلة هو في زيادة بعض الأحوال والتخصيص والبراهين والآيات المتباينات، إذ النبوة في نفسها لا تتفاضل وإنما التفاضل بأمور أخر زائدة عليها، ولذلك

---

(41)- سورة النساء، الآية: 163 – 164.
(42)- انظر: ابن تيمية، مرجع سابق، النبوات، 2/714-720.
(43)- انظر للاستزادة: يوسف الزيوت، معايير التفريق بين النبي والرسول جمعًا ودراسة.
(44)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الصافات:139]، ح(3414)، 4/159، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل موسى ﷺ، ح(2373)، 4/ 1843، وذُكر في أكثر من موطن في الصحيحين بنحوه ومعناه مطولا ومختصرا، كما ورد ذكره في السنن.
(45)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:9]، ح(3395)، 4/153، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام، ح(2377)، 4/ 1846، وذكراه في أكثر من موطن في الصحيحين بمثله ونحوه ومعناه مختصرًا ومطولا، كما ورد ذكره في السنن.
(46)- منكر بلفظ: " نبي"، أخرجه أبو داوود في سننه بهذا اللفظ، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام، ح(4670)، 4/217، وأحمد في مسنده بلفظه، مسند أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، ح(1757)، 3/282-283، قال المنذري: في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار، انظر: محمد أشرف بن أمير بن علي حيدر آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود، 12/280، قال الألباني: إسناد ضعيف، رجاله ثقات؛ لكن محمد بن إسحاق - وهو: صاحب " السيرة" -: مدلس وقد عنعنه، انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء، ح(6957)، 14/ 1052.
(47)- أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام، ح(2376)، 4/ 1846، كما ورد ذكره في السنن بمثله ونحوه ومعناه.
(48)- أخرجه البزار في مسنده بهذا اللفظ، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، ح(2351)، 6/344، قال الهيثمي رحمه الله: رجاله ثقات، انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مرجع سابق، ح(13803)، 8/209.
(49)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب، ح(6916)، 9/13، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، ح(2374)، 4/1845، كما أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام.
(50)- سيأتي بيانه في المطلب التالي.

منهم رسل وأولو عزم، ومنهم من اتخذه الله خليلًا، ومنهم من كلمه، ورفع بعضهم درجات، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [51]، وقال: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [52] [53].

قال القرطبي في التفسير: "وهذا قول حسن، فإنه جمع بين الآي والأحاديث من غير نسخ، والقول بتفضيل بعضهم على بعض إنما هو بما منح من الفضائل وأعطي من الوسائل". [54]

الوجه الثاني: أن مقام التفضيل لا يكون للعبد وإنما هو لله ﷻ، وعلى العبد الانقياد والتسليم له والإيمان به. [55]

الوجه الثالث: ألا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي إلى تنقص بعضهم، لا سيما في جهة يونس عليه السلام، إذ أخبر الله عنه فقال تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[56]، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[57]، فربما يخيل لقليل العلم حطيطته بذلك، ويقع في نفس أن ذلك تقليل من رتبته ومكانته الرفيعة عليه السلام. [58]

قال الخطابي في شرح حديث **((لا تُخيّروا بين الأنبياءِ))**: "معنى هذا ترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم وبفرض الإيمان بهم، وليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم فإن الله سبحانه قد أخبر أنه قد فاضل بينهم فقال عز وجل: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ [59]". [60]

الوجه الرابع: أن تكون أنا- المذكورة في الحديث: **((لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متَّى** عليه السلام**))** راجعة إلى القائل نفسه، فلا يظن أحد وإن بلغ من الذكاء والعصمة والطهارة ما بلغ؛ أنه خير من يونس لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة أفضل وأعلى وإن تلك الأقدار لم تحطه عنها حبة خردل ولا أدنى. [61]

الوجه الخامس: أن النهي في الأحاديث عن التفضيل المؤدي إلى الخصومة والفتنة كما ورد في حديث أبي هريرة المصدر به المطلب. [62]

الوجه السادس: إن المراد من هذا النهي؛ التفضيل بمجرد التشهي والعصبية، لا بمقتضى الدليل، فإنه إذا دل الدليل على شيء وجب اتباعه. [63]

الوجه السابع: أن نهيه ﷺ عن التفضيل كان قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل إذ يحتاج إلى توقيف، وأن من فضل بلا علم فقد كذب. [64]

الوجه الثامن: أنه قاله ﷺ قاله على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب. [65]

الوجه التاسع: أن المفاضلة المنهي عنها هي المفاضلةِ بيْنَ نبيٍّ ونبي على وجْهِ التخْصيصِ، بينما التفضيلُ على سبيلِ العموم كأن يقال محمد صلى الله عليه وسلم أشرَفُ الخلْقِ، وسيدُ ولدِ آدم؛ فلا يدخل في النهي. [66]

وبعد سياق هذه الأوجه يتبين أنه لا تعارض بين ما جاء في أحاديث هذا المطلب والتي تفيد النهي عن المفاضلة بين الأنبياء، وبين ما ثبت بالأدلة الصحيحة من وجود تفاضل بينهم كما سيأتي بيانه في المطلب التالي.

---

(51)_ سورة الإسراء، الآية 55.
(52)_ سورة البقرة، الآية 253.
(53)_ انظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى - وحاشية الشمني، مرجع سابق، 1/ 227.
(54)_ انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 3/262، 263.
(55)_ انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، 1/ 671.
(56)_ سورة الصافات، الآية 140.
(57)_ سورة الأنبياء، الآية 87.
(58)_ انظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وحاشية الشمني، مرجع سابق، 1/ 226، وابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق،14/436.
(59)_ سورة البقرة، الآية 253.
(60)_ انظر: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، 4/ 309.
(61)_ انظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وحاشية الشمني، مرجع سابق، 1/ 227.
(62)_ انظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج -شرح النووي على مسلم، مرجع سابق، 15/ 37.
(63)_ انظر: ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، 5/ 87.
(64)_ انظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وحاشية الشمني، مرجع سابق، 1/ 226.
(65)_ المرجع السابق، 1/ 226.
(66)_ انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1/ 338.

المطلب الثاني: ما روي في فضائل الأنبياء والرسل عامة:

14- 1568 - عن عَمْرُو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ معاذ في صلاة الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [67] قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قُرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. [68]

15- 3755 - عن أبي هريرة أنه قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرة جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا أَخَذَهُ رسول الله ﷺ قال: ((اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، **اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ و نبيك، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ**، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ)) قال: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ. [69]

16- 8316 - عن أنس بن مالك قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ**، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: **((ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ))**. [70]

17- 8317 - عن ابن عمر ﷺعن النبي ﷺ قال: **((الكَرِيمُ، ابْنُ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ، ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ** بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ**))**. [71]

18- 8320 - أبو هريرة، رفعه: **((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ دُرَّةٍ، لَا صَدْعَ فِيهَا وَلَا وَهَنَ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِخَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ نُزُلًا))**. [72]

19- 8332 - قال أبي هريرة ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **((مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا))**. [73]

20- 8345 - أبو هريرة، رفعه: **((كُلُّ بَنِي آدَمَ يَلْقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَنْبٍ قَدْ أَذْنَبَهُ، يُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ أَوْ يَرْحَمُهُ، إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، فَإِنَّهُ كَانَ سَيِّدًا وَحَصُورًا، وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ))** وَأَهْوَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَذَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَخَذَهَا، وَقَالَ: **((ذَكَرُهُ مِثْلُ هَذِهِ الْقَذَاةِ))**. [74]

21- 9421 - أبو بكر: علمني النبي ﷺ هذا الدعاء فقال: **((قل: اللَّهمَّ إني أسألك بمحمد نبيّك، وبإبراهيم خليلك وبموسى نجيّك، وبعيسى رُوحِك وكلمتِك**، وبتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داودَ، وفُرقان مُحمدٍ، وكلّ وَحيٍّ أوحَيْتَهُ، وقضاءٍ قَضَيْتَهُ، وأسألك بكلّ اسمٍ هو لك، أَنْزَلتَه في كتابك، أو استأثَرت به في غيبك، وأسألك باسمك المطهَّرِ الطَّاهر، بالأَحَد الصَّمد الوتْر، وبعظَمَتِك وكِبْريائك، وبِنُور وجهك: أن ترزُقَني القرآن، والعلمَ، وأَنْ تَخْلِطَهُ بِلحْمي، ودمي، وسمعي، وبصري، وتَستَعمل به جسدي، بحولك وقوتك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك))**.** [75]

---

[67]ـ سورة النساء، الآية: 125.

[68]ـ أخرجه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، ح(4348)،163/5.

[69]ـ أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، ح (1373)، 1000/2، كما ذكر بمثله ونحوه مختصرا في السنن.

[70]ـ أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ، ح (2369)، 1839/4، كما ذكر بنحوه في السنن.

[71]ـ أخرجه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب، ح(4688)، 76/6، كما ذكر بمثله في أكثر من موطن في الصحيح.

[72]ـ أخرجه البزار في المسند بنحوه مطولًا، تتمة مرويات أبي هريرة، عكرمة عن أبي هريرة، ح(8789)، 290/15، وأخرجه الطبراني في الأوسط بهذا اللفظ، باب الميم، محمد بن رزيق بن جامع، ح(6543)، 329/6، قال عنه الدار قطني: رويه سماك بن حرب، واختلف عنه؛ فرفعه النضر بن شميل، ويزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وخالفهما سليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، وسريج بن النعمان، رووه عن حماد بن سلمة موقوفا، ووقفه عمر، عن سماك، والموقوف أصح. انظر: الدار قطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ح(2165)، 126/11، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح، انظر: الهيثمي، مرجع سابق، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ح (13760)، 201/8.

[73]ـ متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم:16]، ح (3431)، 164/4، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ح (2366)، 1838/3، وذُكر بنحوه في أكثر من موطن في الصحيحين.

[74]ـ أخرجه الطبراني في الأوسط بهذا اللفظ، باب الميم، من اسمه محمد، ح (6556)، 333/6. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حجاج بن سليمان الرعيني، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله ثقات، انظر: الهيثمي، مرجع سابق، ح(13804)، 209/8، وقال ابن عدي: يحدث عن الليث وابن لهيعة أحاديث منكرة، انظر: ابن عدي الجرجاني، الكامل في الضعفاء، 536/2، وقال أبو حاتم الرازي: لم يكن هذا الحديث عند أحد غير الحجاج، ولم يكن في كتاب الليث، وحجاج هذا هو شيخ معروف. انظر: أبو حاتم الرازي، العلل لابن أبي حاتم، ح (1836)، 101/5.

[75]ـ لا أصل له، هذا الحديث من زيادات رزين على كتاب جامع الأصول، انظر: ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ح(2302)،302/4، قال ابن تيمية رحمه الله: "وهذا الحديث ذكره رزين بن معاوية العبدري في جامعه ونقله ابن الأثير في جامع الأصول ولم يعزه لا هذا ولا هذا إلى كتاب من كتب المسلمين لكنه قد رواه من صنف في عمل (اليوم والليلة كابن السني وأبي نعيم وفي مثل هذه الكتب أحاديث كثيرة موضوعة لا يجوز الاعتماد عليها في الشريعة باتفاق العلماء. وقد رواه الشيخ الأصبهاني في كتاب فضائل الأعمال؛ وفي هذا الكتاب أحاديث كثيرة كذب موضوعة. ورواه أبو موسى المديني من حديث زيد بن الحباب عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، وقال هذا حديث حسن مع أنه ليس بالمتصل قال أبو موسى: ورواه محرز بن هشام عن عبد الملك عن أبيه عن جده عن الصديق ﷺ، وعبد الملك ليس بذاك القوي وكان بالري وأبوه وجده ثقتان. قلت: عبد الملك بن هارون بن عنترة من المعروفين بالكذب. قال يحيى بن معين: هو كذاب. وقال السعدي: دجال كذاب. وقال أبو حاتم بن حبان: يضع الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد بن حنبل: ضعيف. وقال ابن عدي: له أحاديث لا يتابعه عليها أحد. وقال الدارقطني: هو وأبوه ضعيفان. وقال الحاكم في (كتاب المدخل: عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني روى عن أبيه أحاديث موضوعة) وأخرجه أبو الفرج بن الجوزي في كتاب (الموضوعات وقول الحافظ أبي موسى: "هو منقطع " يريد أنه لو كان رجاله ثقات فإن إسناده منقطع. وقد روى عبد الملك هذه الأحاديث الأخر المناسبة لهذا في استفتاح أهل الكتاب به، وخالف فيه عامة ما نقله المفسرون وأهل السير وما دل عليه القرآن وهذا يدل على ما قاله العلماء فيه: من أنه متروك إما لتعمده الكذب وإما لسوء حفظه وتبين أنه لا حجة لا في هذا ولا في ذاك."، انظر: ابن تيمية، مرجع سابق، مجموع الفتاوى، 252/1-23، بتصرف يسير.

التوجيه العقدي للأحاديث:

ثبت عند أهل السنة والجماعة بالأدلة الصريحة والصحيحة وجود تفاضل بين الرسل والأنبياء، فقد قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ﴾[76]، وقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [77].

فهذه النصوص القرآنية واضحة الدلالة على وجود تفاضل بين الأنبياء والرسل، وكل رسول له فضل خاص فُضّل به عن غيره؛ مع كونهم يتشاركون في الفضل العام وهو اصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة والرسالة. فقوله: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي بالتخصيص بمآثر لم تجتمع لغيره بعد أن فضلنا الجميع بالرسالة.[78]

والأحاديث السابقة المذكورة دلت كذلك على وجود تفاضل خاص لبعض المرسلين على بعض، فجاء بعضها في بيان ما اختص الله به نبيه إبراهيم ﷺ من المكانة التي لم تكن لغيره، وما فُضّل به نبي الله يوسف وآباؤه، وما امتن الله به على مريم وابنها، وما خُصّ به يحيى؛ عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه.

قال ابن تيمية رحمه الله: "أفضل أولياء الله هم أنبياؤه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ". [79]

وقال ابن الجوزي رحمه الله: "وكذلك فضّل بعض النبيين على بعض، وذلك عن حكمة منه وعِلم، فخلق آدم بيده، ورفع إدريس، وجعل الذرّية لنوح، واتخذ ابراهيم خليلًا، وموسى كليمًا، وجعل عيسى روحًا، وأعطى سليمان مُلْكًا جسيمًا، ورفع محمدًا ﷺ فوق السماوات، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويجوز أن يكون المفضَّلون أصحابَ الكتب". [80]

والتفضيل المراد الثابت في الأدلة المذكورة يكون على أحوال، إذ قد تكون الآيات والبراهين التي أيده الله بها أبهر وأشهر، أو تكون أمته أزكى وأكثر، أو يكون النبي والرسول في ذاته أفضل وأظهر، وفضله في ذاته راجع إلى ما خصه الله به من كرامة، أو تكليم، أو خلة، أو رؤية، أو ما شاءه الله ﷻ من ألطاف ولايته واختصاصه. [81]

وقد عد ابن القيم رحمه الله ثمان عشر طبقة لمراتب المكلفين في الدار الآخرة فكان من أول من عدّهم: **"الطبقة الأولى:** وهى العليا على الإطلاق مرتبة الرسالة، فأكرم الخلق على الله وأخصهم بالزلفى لديه رسله، وهم المصطفون من عباده الذين سلم عليهم في العالمين كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ﴾ [82]، قال تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾... [83]، **الطبقة الثانية:** من عداهم من الرسل على مراتبهم من تفضيل الله بعضهم على بعض. **الطبقة الثالثة:** الذين لم يرسلوا إلى أُممهم وإنما كانت لهم النبوة دون الرسالة [84]، فاختصوا عن الأُمة بإيحاء الله إليهم، وإرساله ملائكته إلَيْهِمْ واختصت الرسل عنهم بإرسالهم إلى الأُمة بدعوتهم إلى الله بشريعته وأمره، واشتركوا في الوحي ونزول الملائكة عليهم. **الطبقة الرابعة:** ورثة الرسل وخلفاؤهم في أُممهم، وهم القائمون بما بعثوا به علمًا وعملًا ودعوة للخلق إلى الله، على طرقهم ومنهاجهم ..."إلى آخر الطبقات. [85]

المطلب الثالث: ما روي في فضائل النبي محمد ﷺ خاصة:

22- 8352 - عن ابن عباس قال: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا، اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ، وقال: ((قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، **أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ**

---

[76]- سورة البقرة، الآية 253.
[77]- سورة الإسراء، الآية 55.
[78]- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 4/ 2.
[79]- ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، 10.
[80]- أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 3/ 32.
[81]- القاضي عياض، مرجع سابق، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وحاشية الشمني، 1/ 227.
[82]- سورة النمل، الآية 59.
[83]- سورة الصافات، الآية 181.
[84]- يظهر هنا والله أعلم: أن ابن القيم عمد في التفريق بين النبي والرسول إلى مسألة التبليغ من عدمه، وقد ناقشنا هذا الفرق والمآخذ عليه في مبحث تعريف النبوة والرسالة.
[85]- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، 349-351.

الحَمْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلاَ فَخْرَ)).[86]

23- 8353 - عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: ((إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرُ فَخْرٍ)). [87]

24- 8354 - عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: ((أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)).[88]

25- 8355- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي))، قال أبو هريرة: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا [89].[90]

26- 8356 - عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: ((مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ)). [91]

27-8357- ويذكر: عن ابن عمر عن النبي ﷺ: ((جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي)). [92]

28- 8358- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **((إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُيُوتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ))**. [93]

29- 8359 - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((آتي بابَ الجنةِ يومَ القيامةِ فأستفتحُ، فيقولُ الخازنُ: من أنت؟ فأقولُ: محمدٌ، فيقولُ: بك أُمرتُ لا أُفتح لأحدٍ قبلكَ)). [94]

30- 8360 - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ))، قالوا: يا رسولَ الله، وما الوسيلةُ؟ قال: ((أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ لاَ يَنَالُهَا إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ)).[95]

31- 8361 - عن ابن مسعود قال: صلى رسول الله ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ [96] فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: ((لاَ تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلاَ تُكَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَكَ))، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ أَرَادَ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ

---

(86)- أخرجه الترمذي في سننه بهذا اللفظ، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب، ح(3616)، 15/6، وقال هذا حديث غريب، وضعفه الألباني ﷺ، الألباني، ضعيف سنن الترمذي، ح(742-3877)، 482/1-483.

(87)- أخرجه الترمذي في سننه بهذا اللفظ، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب، ح(3613)، 12/6، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، قال الألباني: حسن، انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ح(781)، 197/1.

(88)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب التيمم وقول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء:43]، ح(335)، 74/1، وأخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ح(521)، 370/1، وذكره البخاري في صحيحه بنحوه في أكثر من موطن، كما ورد في سنن النسائي بنحوه.

(89)- تنتثلونها: أي: تستخرجونها من مواضعها، يقال " نثل الركية": أخرج ترابها، و"انتثل كنانته": استخرج ما فيها من السهام، وفي رواية (تنتفلونها) أي تغتنمونها، وتستخرجون ما فيها، قال النووي: يعني ما فتح على المسلمين من الدنيا، وهو يشمل الغنائم. انظر: الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 72/13، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، 1087/3، صحيح البخاري، مرجع سابق، 6/ .2568.

(90)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ نصرت بالرعب، ح(2977)، 54/4، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، ح(523)، 371/1،وذكر في أكثر من موضع في الصحيحين بنحوه وبمعناه، كما جاء ذكره في السنن بمثله ومعناه.

(91)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي وأول ما نزل، ح(4981)، 182/6، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، ح(152)، 134/1، وذكره البخاري في صحيحه في موضع آخر بمثله، كما ذكره النسائي في السنن الكبرى بمثله.

(92)- أخرجه الإمام أحمد بلفظه في مسنده، مسند عبد الله بن عمر ﷺ، ح(5114)، 123/9، وأخرجه ابن أبي شيبة بمثله في مصنفه، كتاب فضل الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، ح(19401)، 212/4، وذكره البخاري تعليقًا في كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في الرماح، 40/4، قال الألباني ﷺ: صحيح، انظر: الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ح(1269)، 109/5.

(93)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب الناقب، باب خاتم النبيين ﷺ، ح(3535)، 186/4، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين، ح(2286)، 1791/4، كما ذكره النسائي في السنن الكبرى بمثله.

(94)- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قول الله ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[البقرة:31]، ح(4476)، 17/6، وأخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة، ح(197)، 188/1، وذُكر في أكثر من موطن في الصحيحين بمعناه ونحوه، وذُكر في أكثر من موطن في السنن بنحوه ومعناه.

(95)- أخرجه الترمذي بهذا اللفظ في سننه، أبواب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ، ح(3612)، 11/6، وقال: هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقوي. وكعب ليس هو بمعروف، ولا نعلم أحدا روى عنه غير ليث بن أبي سليم. قال الألباني رحمه الله: صحيح، انظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، مرجع سابق، ح(3636)، 679/1.

(96)- بطحاء مكة: (البَطْحاء) بفتح الباء وبالخاء المهملة وبالمد - وهي مَسيلُ ماءٍ فيه رمل وحصى، ويقال لها الأبطح أيضاً، وهو من (البَطْح)، وسميت بطحاء مكة، لانبساطها، مكان مشهور بأعلى مكة. وهي ما حاز السيل، من الردم إلى الحنّاطين يمينا مع البيت؛ وليس الصّفا من البطحاء. فالبطحاء كانت علما على جزء من وادي مكة، هو: بين الحجون إلى المسجد الحرام، ومنها الغزة وسوق الليل. وفي عصرنا هذا عُبدت فذهبت البطحاء. فإذا ذُكرت بطحاء مكة في السيرة فهي هذا الموضع، أما بطحاء قريش فهي غيرها وليست المعنية، إنما هي مكان قرب جبل ثور. انظر: أبو الفتح ناصر الدين المطرزي، المتوفى (610 هـ)، المُغرب في ترتيب المعرب ، 145، و أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى (676 هـ)، تهذيب الأسماء و اللغات، 38/3، و تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، المتوفى (832 هـ)، العقد الثمين في

فِي خَطِّي إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ [97] ، شَعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لاَ أَرَى عَوْرَةً وَلاَ أَرَى قِشْرًا وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ، لاَ يُجَاوِزُونَ الخَطَّ ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، لَكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَقَالَ: ((لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةَ)) ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِّي فَتَوَسَّدَ فَخِذِي فَرَقَدَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الجَمَالِ فَانْتَهَوْا إِلَيَّ، فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ: **مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ**، اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَثَلُ سَيِّدٍ بَنَى قَصْرًا ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ، أَوْ قَالَ: عَذَّبَهُ، ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عند ذلك فقال: ((سَمِعْتَ مَا قَالَ هَؤُلاَءِ؟ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَؤُلاَءِ؟)) قلتُ: الله ورسولهُ أعلمُ، قال: ((هُمُ الْمَلاَئِكَةُ، فَتَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا؟)) قلتُ: الله ورسولُه أعلمُ، فقال: ((الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَنَى الجَنَّةَ وَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ)).[98]

32- 8365 - عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ)) قالوا: وإياكَ يا رسولَ الله؟ قال: ((وَإِيَّايَ، **إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ**)).[99]

33- 8367 - أبو هريرة، رفعه: ((فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَصْلَتَيْنِ كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ))، ونسيتُ الخصلةَ الأخرى.[100]

34- 8367 - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ)).[101]

35- 8370 - عمار بن ياسر: سألوا النبي ﷺ: **هل أتيتَ في الجاهليةِ حراما؟ قال: ((لَا، وَقَدْ كُنْتُ عَلَى مَوْعِدَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَغَلَبَتْنِي عَيْنِي، وَأَمَّا الْآخَرُ فَشَغَلَتْنِي عَنْهُ سَامِرُ الْقَوْمِ))**.[102]

36- 8372 - أبو سعيد، رفعه: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ: كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي**))[103].

التوجيه العقدي للأحاديث:

لقد رفع الله تعالى من شأن النبي ﷺ وفضله على سائر الخلق والأنبياء جميعا، قال ﷻ في حق نبيه ﷺ:﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾[104]، ودلت أحاديث المطلب على بعض فضائله ﷺ.

يقول ابن كثير رحمه الله: "ولا خلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء، وأن أولي العزم منهم أفضلهم، وهم الخمسة المذكورون نصا في آيتين من القرآن في سورة الأحزاب: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا

تاريخ البلد الأمين، 142/4، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،257/1، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: 1431هـ)،معجم المَعَالِم الْجُغْرَافِيَّة فِي السِّيرَة النَّبَوِيَّة،46.

[97]- الزُّطُّ، بالضَّمِّ: جيل من الناس، والزطي منسوب إلى الزط والزط هم جنس كالروم والهند والحبش والترك، واختلف فيهم، فقيل: هُم السَّبَابِجَةُ: قوم من السند بالبصرة. وقال القاضي عياض: هم جنس من السودان طوال؛ وزاد البعض: مع نحافة، وقيل أنهم: جيل من الهند إليهم تنسب الثياب الزطية، وهو معرب جَتْ بالفتح بالهندية، وواحدها زُطِّي، و الأَزَطُّ: المستوي الفك، وفي بعض الأخبار: فحلق رأسه زطية، قيل: هو مثل الصليب كأنه فعل الزط، وهم جنس من السودان والهنود، انظر: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: 537هـ)، طلبة الطلبة، 50، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، 302/2، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مرجع سابق، مختار الصحاح، 136، ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، 308/7، الفيروزآبادى ، مرجع سابق، القاموس المحيط، 668، ومحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، 322/19-323.

[98]- أخرجه الترمذي في سننه بهذا اللفظ، أبواب الأمثال عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في مثل الله لعباده، ح(2861)، 443/4، وقال: هذا حديث حسنٌ غريب من هذا الوجه، وللحديث أصل في صحيح مسلم، فقد أخرجه في صحيحه بمعناه مختصرا، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، ح(450)، 332/1، قال الطحاوي رحمه الله تعليقًا على هذا الحديث: البُكَالي هذا من أهل الشام، ولم يرو هذا الحديث عنه إلا أبو تميمة هذا وليس هو بالهُجَيمي، بل هو السلمي بصري ليس بالمعروف، انظر: عبد الله الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، 141/1، وقال عنه الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله ورجال الصحيح، غير عمرو البكالي، وذكره العجلي في ثقات التابعين وابن حبان وغيره في الصحابة. انظر: الهيثمي، مرجع سابق، ح(13960)، 261/8، قال مُغَلْطاي: وأما حديث أبي تميمة الهجيمي وعمرو البكالي، عن ابن مسعود فإنّما ذكرا خروجه مع النبي ﷺ تلك اللّيلة على اضطراب في إسناد حديثهما، وعلى هذا فلا تقوم بهما حجة، انظر: علاء الدين مغلطاي ابن قليج، الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام، 307/1-307، بتصرف يسير.

[99]- أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب صفة القيامة والجنة و النار، باب تحريش الشيطان وبعثه سرايا لفتنة الناس، ح(2814)، 4/ 2167.

[100]- ضعيف، رواه البزار، تتمة مرويات أبي هريرة، ما روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، يحيى بن سعيد عن سعيد، ح(7826)، 14/ 249، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن يحيى بن سعيد، عن سعيد، عن أبي هريرة إلا إبراهيم بن صرمة , وليس هو بالقوي في الحديث. قال الهيثمي رحمه الله: فيه إبراهيم بن صرمة وهو ضعيف. انظر: الهيثمي، مرجع سابق، ح(13856)، 225/8.

[101]- أخرجه أبو داود في سننه بهذا اللفظ، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، ح(2041)، 218/2، ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، الألباني، مرجع سابق، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ح(2266)، 338/5.

[102]- أخرجه الطبراني في الصغير بهذا اللفظ، باب الميم، من اسمه محمد، ح(921)، 138/2، أخرجه الطبراني في الأوسط بنحوه، باب الميم، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، ح(7615)، 319/7، قال الهيثمي رحمه الله: فيه من لم أعرفهم، الهيثمي، مرجع سابق، ح(13873)، 226/8.

[103]- ضعيف، أخرجه أبو يعلى في مسنده بهذا اللفظ، من مسند أبي سعيد الخدري، ح(1380)، 522/2، وأخرجه ابن حبان في صحيحه بمثله، كتاب الزكاة، باب ذكر الإخبار عن إباحة تعداد النعم للمنعم عليه في الدنيا، ح(3382)، 175/8،وقال الأرناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان: إسناده ضعيف، وقال الألباني رحمه الله: ضعيف، انظر: الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ح(3373)، 269/5.

[104]- سورة النساء، الآية 113.

غَلِيظًا﴾ [105]، وفي الشورى في قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [106]، ولا خلاف أن محمدًا ﷺ أفضلهم، ثم بعده إبراهيم، ثم موسى على المشهور".[107]

قال بكر أبو زيد: "والرسل أفضل من الأنبياء، وقد فضل الله - سبحانه - بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات، وأفضلهم جميعا: خمسة هم أولو العزم من الرسل. وأفضل الجميع على الإطلاق، بل أفضل جميع الخلائق: هو خاتمهم نبينا ورسولنا محمد ﷺ وأنه لا نبي بعده، وأن كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث محمد ﷺ إلى الثقلين عامة".[108]

ولا خلاف في أنه ﷺ أكرم البشر، وسيد ولد آدم، وأفضل الناس منزلة عند الله، وأعلاهم درجة، وأقربهم زلفى[109]، قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ﴾[110]، وقد ورد في أحاديث المطلب أنه ﷺ فُضل على الأنبياء بست خصال، والعدد ليس على سبيل الحصر، فقد ذُكرت أحاديث أخرى دلت على اختصاصه بفضائل غيرها. [111]

قال صاحب مرقاة المفاتيح: "فبعض الأحاديث، وإن دل بمنطوقه على أنه ﷺ مخصوص من عند الله تعالى بفضائل معدودة، لكن لا يدل مفهومه على حصر فضائله فيها، فإن فضائله غير منحصرة ".[112]

قال السفاريني: "وإنما كان أفضل خلق الله تعالى لأن الله تعالى أيده بأبهر المعجزات وأظهر الدلالات وأشهر المكرمات، فمعجزاته أشهر المعجزات وأبهرها، وأمته أزكى الأمم وأطهرها، وشريعته أتم الشرائع وأشهرها، وصفاته أكمل الصفات وأشرفها، وأخلاقه أحسن الأخلاق وأعرفها وأوسعها، وشيمه أعلى الشيم وأنفعها". [113]

فعقيدة أهل السنة والجماعة أن النبي محمد ﷺ أفضل الخلق، وهو أفضل أولى العزم من الرسل، ولا خلاف في ذلك إلا عند من شذ من أرباب الفرق التي ضلت باتباع الهوى والميل عن الصواب.

***ومن فضائله ﷺ تفضيل آل بيته..**

ما روي في حق آل بيت النبي ﷺ:

37- 125 - عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا﴾. [114]

38- 150 - عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ **سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ**، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مَحَارِمَ اللهِ، **وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ**، وَالتَّارِكُ لِلسُّنَّةِ﴾.[115]

---

[105]ـ سورة الأحزاب، الآية 7.
[106]ـ سورة الشورى، الآية 13.
[107]ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 5/ 87، 88.
[108]ـ بكر بن عبد الله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، 83.
[109]ـ القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وحاشية الشمني، مرجع سابق، 1/ 165.
[110]ـ أخرجه الترمذي في سننه بمثله، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب، ح(3615)، 14/6، وأخرجه ابن ماجه في سننه بهذا اللفظ، أبواب الزهد، باب ذكر الشفاعة، ح(4308)، 1440/2، وأخرجه أحمد في مسنده بمثله، مسند أبي سعيد الخدري، ح(10987)، 10/17، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الألباني، انظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ح(3543)، 239/3-240.
[111]ـ انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حاشية السندي على سنن النسائي، 210/1.
[112]ـ علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 3676/9.
[113]ـ انظر: السفاريني، مرجع سابق، لوامع الأنوار البهية، 2/ 295.
[114]ـ ضعيف بهذا السياق، أخرجه الترمذي في سننه بهذا اللفظ، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى بنحوه مطولًا، كتاب المناقب، باب فضائل علي ﷺ، ح(8092)، 310/7، وذكره فيه في أكثر من موطن بنحوه ومعناه مطولًا، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، قال الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح: ضعيف، انظر: التبريزي، مشكاة المصابيح، مرجع سابق، ح(6153)، 3/ 1735. وللحديث سياق آخر في مسلم فقد أخرجه في صحيحه بمعناه مطولا، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ﷺ، ح(2408)، 1873/4.
[115]ـ فيه ضعف، أخرجه ابن حبان في صحيحه بمثله، كتاب الحظر والإباحة، ذكر لعن المصطفى مع سائر الأنبياء أقوامًا من أجل أعمال ارتكبوها، ح(5749)، 60/13، والحاكم في مستدركه بمثله، كتاب الإيمان، سته لعنهم الله وكل نبي مجاب، ح(102)، 91/1، والطبراني في الكبير بهذا اللفظ، باب الحاء، ذكر مولده وصفته وهيئته ﷺ، ح(2883)، 126/3، والطبراني في الأوسط بمثله، باب الألف، أحمد بن شعيب النسائي، ح(1667)، 186/2، قال أبو زرعة: حديث ابن أبي الموالي خطأ، والصحيح: حديث عبيدالله بن عبد الرحمن بن موهب ،عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ، مرسل، انظر: ابن أبي حاتم، علل الحديث، ح(1767)، 5/6-7، قال الهيثمي رحمه الله: فيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، قال يعقوب بن شيبة فيه ضعف، وضعفه يحيى بن معين في رواية، ووثقه في أخرى، وقال أبو حاتم صالح الحديث، ووثقه ابن حبان، ورجاله رجال الصحيح، وقال ﷺ في موضع آخر: رجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان. انظر: الهيثمي، مرجع سابق، ح(820)، 176/1، ح(11876)، 205/7، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مرجع سابق، ح(3689)، 168/8.

39- 183 - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرُمَاتٍ ثَلَاثٍ، مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ لَهُ شَيْئًا: حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةَ رَحِمِي)). [116]

40- 9009 - عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: ((مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ)). [117]

التوجيه العقدي للأحاديث:

آل بيت النبي ﷺ هم من تحرم عليهم الصدقة من أزواجه وذريته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وهم بنو هاشم بن عبد مناف [118]، ومحبة آل بيته من محبته ﷺ، وأهل السنة في هذا الباب وسط بين الغالي والمجافي؛ فإنهم يتولون كل مسلم ومسلمة من آل البيت فيحبونهم ويثنون عليهم، وينزلونهم منازلهم عدلا وانصافا، بعيدين عن كل هوى وتعسف، ويعرفون الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان والنسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه وصحبته وقرابته، ومن لم يكن منهم صحابيًا؛ فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه وقرابته، ويرون أن شرف النسب تابع لشرف الإيمان، فإن شرف النسب لا يغني مع عدم الإيمان شيئًا، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[119]، وقد قال النبي ﷺ: ((وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ))[120].

قال ابن رجب رحمه الله: "معناه أن العمل هو الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾[121]، فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله تعالى، لم يسرع به نسبه، فيبلغه تلك الدرجات، فإن الله تعالى رتب الجزاء على الأعمال، لا على الأنساب، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[122]، وقد أمر الله تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ورحمته بالأعمال، كما قال: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾[123]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾[124]". [125]

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على وجوب محبة آل البيت، وعدوها من أصول منهج السلف، وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله في أصولهم أنهم: "يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال ... : ((أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي))[126]...ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة".[127]وقال رحمه الله: "محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه"[128]، ومحبتهم وموالاتهم مما أمرنا الله به كسائر العبادات، وهي من تمام محبته ﷺ، وقال القرطبي تعليقا على الحديث السابق: "وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله وإبرارهم، وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها".[129]

---

(116)- ضعيف، أخرجه الطبراني في الكبير بهذا اللفظ، باب الحاء، ذكر مولده وصفته وهيأته ﷺ، ح(2881)، 126/3، وأخرجه في الأوسط بمثله، باب الألف، أحمد بن محمد بن الحجاج المصري، ح(203)، 72/1، قال الهيثمي رحمه الله: فيه إبراهيم بن حماد، وهو ضعيف، ولم أر من وثقه، انظر: الهيثمي، مرجع سابق، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ح(300)، 88/1.

(117)- ضعيف، أخرجه الترمذي في سننه بهذا اللفظ، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، ح(3733)، 90/6، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، انظر: الألباني، مرجع سابق، ضعيف سنن الترمذي، 504/1.

(118)- انظر للاستزادة: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، 3/407-408، وعبد المحسن بن حمد العباد البدر، فضل آل البيت وعلو مكانتهم، 6-12، وعمر بن صالح القرموشي، أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، 64.

(119)- سورة الحجرات، الآية: 13.

(120)- أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح(2699)، 2074/4،

(121)- سورة الأنعام، الآية: 132.

(122)- سورة المؤمنون، الآية: 101.

(123)- سورة آل عمران، الآية: 133 – 134.

(124)- سورة المؤمنون، الآية: 57 – 61.

(125)- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، 308/2.

(126)- أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، ح(2408)، 1873/4، كما أخرجه الترمذي والنسائي في السنن وأحمد في مسنده والدارمي في سننه بمثله ونحوه ومعناه.

(127)- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، 154/3.

(128)- المرجع السابق، 487/4.

(129)- الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر إبراهيم القرطبي، المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، 304/6.

وآل بيت النبي ﷺ على مالهم من الفضل والمكانة وما لهم من المحبة والاختصاص، إلا أنهم لا يوصفون بالعصمة؛ وليس لهم شفاعة خاصة، ولا يعلمون الغيب، وهذا خلاف ما ذهب إليه أهل الغلو من الرافضة والشيعة ونحوهم من ادعاء العصمة لآل البيت وعلم الغيب والخلافة من الله على الأرض ونحوها.[130]

المطلب الرابع: ما روي في النهي عن الغلو في الأنبياء والرسل:

41- 5999 - عن ابن عباس قال: كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بن الخطاب (...) الحديث بطوله وفيه: أَلا ثم إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **((لا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ))**، (...).[131]

42- 7889 - مطرف قال: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: ((السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)) قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: ((قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ)).[132]

43- 7890 - ولرزين نحوه عن أنس، وزاد آخره: ((إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللهُ تَعَالَى، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)).[133]

44- 7891 - عمر، رفعه: ((لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ)).[134]

التوجيه العقدي للأحاديث:

عقيدة أهل السنة والجماعة هي العقيدة الوسطية التي ارتكزت على دعائم الإسلام من غير إفراط ولا تفريط، فهي تدعوا إلى إقامة دين الله تعالى من غير مغالاة ولا تسيب، فتنزل صاحب المقام مقامه الذي أنزله الله فيه، ولا تغالي فيه، إذ المغالاة ليست الطريق الصحيح للتعبير عن المحبة والاتباع، وإنما المحبة والاتباع في الانقياد لما قاله الله ورسوله من غير إدخال الهوى والرأي.

وقد أرشدنا إلى ذلك رسول الله ﷺ عندما قال في حق نفسه: **((لا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ))**، مع كونه أشرف خلق الله وأفضلهم على الإطلاق كما ثبت بالأدلة الصريحة الصحيحة.

قال القرطبي رحمه الله: "وأما قوله ﷺ في صحيح الحديث: ((لا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ))، فمعناه لا تصفوني بما ليس فيّ من الصفات تلتمسون بذلك مدحي، كما وصفت النصارى عيسى بما لم يكن فيه، فنسبوه إلى أنه ابن الله فكفروا بذلك وضلوا، وهذا يقتضي أن من رفع امرأ فوق حده وتجاوز مقداره بما ليس فيه فمعتد آثم، لأن ذلك لو جاز في أحد لكان أولى الخلق بذلك رسول الله ﷺ"[135].

قال ابن تيمية رحمه الله: "فإن النصارى عظموا الأنبياء حتى عبدوهم، وعبدوا تماثيلهم، واليهود استخفوا بهم حتى قتلوهم، والأمة الوسط عرفوا مقاديرهم؛ فلم يغلوا فيهم غلو النصارى، ولم يجفوا عنهم جفاء اليهود، ولهذا قال ﷺ فيما صح عنه: **((لا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا: عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ))**".[136]

وقال في موضع آخر: "والمتقون هم أولياء الله، ومع هذا فأخبر أنه يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا، وهذا أمر متفق عليه بين أهل العلم والإيمان، وإنما يخالف في ذلك الغالية من الرافضة [137] وأشباه الرافضة من الغالية في بعض المشايخ ومن يعتقدون أنه من الأولياء، فالرافضة تزعم أن "الاثني عشر"[138] معصومون من الخطأ والذنب، ويرون هذا من أصول دينهم. والغالية في المشايخ قد يقولون: إن الولي محفوظ والنبي معصوم،

---

(130)ـ انظر للاستزادة: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، مرجع سابق، فضل آل البيت وعلو مكانتهم 75-81.

(131)ـ متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، ح(6830)، 168/8، وذكره في أكثر من موطن من صحيحه بمثله ونحوه مرفوعا وموقوفا، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنا، ح(1691)، 1317/3، كما ورد ذكره في سنن أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه وسنن الدارمي بمثله ونحوه، وموطن الشاهد في لفظ البخاري.

(132)ـ أخرجه أبو داوود في سننه بهذا اللفظ، كتاب الأدب، باب في كراهية التمادح، ح(4806)، 254/4، وأخرجه النسائي في سننه بنحوه، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف الأخبار في قول القائل سيدنا وسيدي، ح(10003)، 102/9، وأخرجه أحمد في مسنده بنحوه، أول مسند المدنيين ﷺأجمعين، حديث مطرف بن عبدالله عن أبيهﷺ، ح(16307)، 234/26-235، صححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح، انظر: التبريزي، مشكاة المصابيح، مرجع سابق، ح(4900)، 1373/3.

(133)ـ هذا الحديث من زيادات رزين وقد أخرجه النسائي في سننه بهذا اللفظ، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف الأخبار في قول القائل سيدنا وسيدي، ح(10007)، 103/9، وأخرجه أحمد في مسنده بنحوه، ح(12550)، 23/20، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة، انظر: الألباني، مرجع سابق، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ح(1572)، 101/4.

(134)ـ هذا الحديث من زيادات رزين، وقد أخرجه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله:﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾ [مريم:16]، ح (3445)، 167/4، كما ورد ذكره في مسند أحمد وسنن الدارمي بمثله.

(135)ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 5/ 247.

(136)ـ ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، 2/ 193.

(137)ـ الرافضة: فرقة من الشيعة، سموا رافضة لرفضهم أكثر الصحابة وإمامة أبي بكر وعمر ب، وقيل لرفضهم زيد ابن علي، وأجمعت الرافضة على الإمامة، والعصمة، والرجعة، وقالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة، وأنه الإمام بعد رسول الله ﷺ وغير ذلك من الخرافات والأباطيل. انظر: أبا الحسن الأشعري، مرجع سابق، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، 1/88-89، 113، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين المَلَطي العسقلاني، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، 29-42، وطاهر بن محمد الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، 24-37، وفخر الدين الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،52، وأبو حامد محمد المقدسي، رسالة في الرد على الرافضة، 65-67.

(138)ـ الأئمة الاثنا عشر: أئمة تُعظمهم الفرقة الإمامية وتقول بإمامتهم وعصمتهم، والإمامية الاثنا عشرية أحد فرق الشيعة؛ ويُقال لهم: الرافضة، والإمامية، لرفضهم الإمامة لأبي بكر وعمر ﷺ، وقولهم بإمامة علي ﷺ نصًا ووصية، واعتقادهم بأن الإمامة لا تخرج من أولاده، وتعتبر قضية الإمامة عندهم ركن الدين؛ وسموا "الاثنا عشرية" لأنهم يؤمنون باثني عشر إماماً متتابعين هم: علي بن أبي طالب، ثم ابناه الحسن فالحسين، ثم علي زين العابدين بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى

وكثير منهم إن لم يقل ذلك بلسانه فحاله حال من يرى أن الشيخ والولي لا يخطئ ولا يذنب. وقد بلغ الغلو بالطائفتين إلى أن يجعلوا بعض من غلوا فيه بمنزلة النبي وأفضل منه وإن زاد الأمر جعلوا له نوعا من الإلهية. وكل هذا من الضلالات الجاهلية المضاهية للضلالات النصرانية، فإن في النصارى من الغلو في المسيح والأحبار والرهبان ما ذمهم الله عليه في القرآن؛ وجعل ذلك عبرة لنا؛ لئلا نسلك سبيلهم ولهذا قال سيد ولد آدم: ((لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ))".[139]

وقد نشأ عن الجهل؛ الإفراط والغلو في تعظيم الأنبياء والصالحين بالقول والاعتقاد والفعل وتجاوز الحد والحق في منزلتهم التي أنزلهم الله إياها؛ فادعى أقوام الألوهية لهم، وصرفو شيئا من العبادة – التي لا تنبغي إلا لله- إليهم؛ كالتشريع والذبح والتضرع والدعاء ونحوها. وقد ضل اليهود في هذا الباب فقال ربنا واصفًا غلوهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[140]. وكان النصارى على شاكلتهم فغلو في عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[141].

ووقع في الغلو كذلك كثير من طوائف المسلمين، قال ابن تيمية رحمه الله: "ثم إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلّال المتعبدة والمتصوفة[142] حتى خالط كثيرا منهم من مذهب الحلول والاتحاد[143] ما هو أقبح من قول النصارى أو مثله أو دونه. وقال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[144]،... وقال الله سبحانه: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[145]، فكان الضالون - بل والمغضوب عليهم - يبنون المساجد على قبور الأنبياء والصالحين، وقد نهى رسول الله ﷺ أمته عن ذلك في غير موطن حتى في وقت مفارقته الدنيا - بأبي هو وأمي –، ثم إن هذا قد ابتلي به كثير من هذه الأمة".[146]

بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن، ويعتقدون أنه المهدي المنتظر، واختلفوا في وقت غيبته وقال بعضهم بموته وأنه سيرجع إلى الدنيا إذ عم الجور وفشا، ومن عقيدتهم: والقول بالبداء وتكفير الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر ﷺ، وهم الواجهة الرئيسية والوجه البارز للتشيع في عصرنا الحاضر، وينتشرون في إيران والعراق والهند. انظر: شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، مختصر التحفة الاثني عشرية، 21، وحسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ)، تبسيط العقائد الإسلامية، 302-304، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مرجع سابق، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 51-57.

[139]- ابن تيمية، مرجع سابق، مجموع الفتاوى، 11/ 67.

[140]- سورة التوبة، الآية: 30 – 31.

[141]- سورة النساء، الآية: 171.

[142]- التصوف: فكر مُحدَث، انتشر في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة تعبيرًا عن فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات حتى صارت طرقًا مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس، والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله بالكشف والمشاهدة لا عن طريق اتباع الوسائل المشروعة، وقد تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية المختلفة من يونانية، وهندية وفارسية، فخالفوا أهل السنة في الاعتقاد والأفعال والأقوال، وسلكوا مسلك الباطنية الذين يقولون: إن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، فالظاهر ما يعلمه العامة، والباطن ما يعتقدونه هم، ولهم شطحات كثيرة بعيدة عن الدين الإسلامي. انظر: أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، 101-105، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 1/249-273.

[143]- مذهب الحلول والاتحاد: الحلول: إثبات لموجودين حل أحدهما في الآخر، وهو اصطلاح يراد منه: حلول الله ﷻ في مخلوقاته أو بعض مخلوقاته؛ وينقسم إلى قسمين: حلول عام: وهو اعتقاد أن الله تعالى قد حلّ في كل شيء، فهو في كل مكان، وهذا قول الجهمية ومن على شاكلتهم، وحلول خاص: وهو اعتقاد أن الله تعالى قد حلّ في بعض المخلوقات، وذلك كاعتقاد بعض فرق النصارى في عيسى عليه السلام، واعتقاد بعض الصوفية في شيوخهم، ويطلق على القائلين بالحلول: الحلولية، والقول بالحلول قول باطل مخالف للعقل والشرع، وهو من أعظم الكفر والإلحاد. انظر محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، 40-47، وأبي عبد الله عامر عبد الله فالح، معجم ألفاظ العقيدة،151-152.

[144]- سورة التوبة، الآية: 31.

[145]- سورة الكهف، الآية: 21.

[146]- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، مرجع سابق، 1/ 89-90.

الخاتمة:

أولًا: أبرز النتائج:

- اكتساب كتاب " جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد" أهميته من أصوله التي اعتمد عليها؛ وهي أربعة عشر كتابًا من أهم كتب السنة، جمع منها المغربي (10131) وقسمها على (45) كتابًا، ابتدأها بكتاب الإيمان واختتمها بكتاب الجنة والنار وما فيهما.
- لم يخل كتاب " جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد" من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.
- أن النصوص الشرعية لا تتعارض؛ بل تتكامل فيما بينها؛ فالمجمل في مكان مفصل في آخر، ولا تعارض أو تناقض بينها.
- أن النبوة داخلة في الرسالة، والرسالة أعم من جهة نفسها وأخص من جهة أهلها؛ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا؛ فالأنبياء أعم، والنبوة نفسها جزء من الرسالة فالرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف النبوة؛ فإنها لا تتناول الرسالة.
- الوجه الأقرب للصواب أن ما يميز بين النبي والرسول هو حال المدعوين من الإيمان والكفر، فإن كانوا مؤمنين موافقين كان المرسل إليهم نبيًا، وإن كانوا مخالفين كافرين كان المرسل إليهم رسولًا.

ثانيًا: التوصيات:

- التوصية بتحقيق كتاب" جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد" تحقيقًا علميًا وفق قواعد التحقيق المعروفة، وذلك انه قد ظهر أثناء البحث عند مقارنة بعض الأحاديث ما بين طبعة " ابن حزم" وغيرها من الطبعات، حاجة الكتاب لذلك.
- دراسة الآثار المروية عن السلف في الكتاب، وبقية مسائل الاعتقاد الواردة فيه.

فهرس المصادر والمراجع

[1] الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417 هـ.

[2] إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية 1405 هـ – 1985م.

[3] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ – 1995م.

[4] اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للإمام فخر الدين الرازي، ومعه بحث في الصوفية والفرق الإسلامية للأستاذ مصطفى بك عبد الرزاق، مراجعة وتحرير: علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، 1356هـ – 1938م.

[5] الإعلام بسنته عليه السلام شرح سنن ابن ماجه الإمام، علاء الدين مُغَلْطَاي بن قليج (689 - 762 هـ)، ضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، دار ابن عباس، الدقهلية – مصر، 1427هـ – 2007م (الطبعة الأولى والثانية في نفس العام).

[6] أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (319هـ - 388هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، 1409هـ – 1988م.

[7] أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – 1409هـ.

[8] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1419هـ – 1999م.

[9] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[10] أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، عمر بن صالح القرموشي، مركز تأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، جدة، الطبعة الأولى، 1434هـ – 2013م.

[11] البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، للشيخ العلامة أبي الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي، تحقيق: الدكتور بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، ط2، 1996م –1417هـ.

[12] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

[13] تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (المتوفى: 1429هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة، 1403 هـ – 1983م.

[14] التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: 471هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م.

[15] التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، مؤلف الأصل: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (المتوفى: 739هـ)، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2003م.

[16] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ – 1999م.

[17] التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (المتوفى: 377هـ)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، بلا تاريخ.

[18] تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا تاريخ.

[19] جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

[20] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، 1422هـ – 2001م.

[21] الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998م.

[22] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م.

[23] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422ه.

[24] حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986.

[25] رسالة في الرد على الرافضة، تأليف: الشيخ أبو حامد محمد المقدسي، تحقيق: الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن، الدار السلفية، بومبائي، الهند، ط1، 1403هـ – 1983م.

[26] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

[27] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – 1422هـ.

[28] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف.

[29] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ / 1992م.

[30] سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، بلا تاريخ.

[31] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

[32] السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

[33] السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، 1424هـ – 2003م.

[34] شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

[35] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، دار الفيحاء – عمان، الطبعة: الثانية – 1407 هـ.

[36] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987م.

[37] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ – 1993م.

[38] صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الخامسة.

[39] صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، المكتب الإسلامي.

[40] ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، توزيع المكتب الاسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1991م.

[41] طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1394هـ.

[42] طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: 537هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، بدون طبعة، تاريخ النشر: 1311هـ.

[43] العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت 832 هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

[44] العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ – 2006م.

[45] العلل الواردة في الأحاديث النبوية. أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى 1405 هـ - 1985م.والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليها: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الأولى، 1427هـ.

[46] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[47] عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

[48] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

[49] الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1405هـ – 1985 م.

[50] فضل آل البيت وعلو مكانتهم، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، دار ابن الأثير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ –2001م.

[51] القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005م.

[52] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، بلا تاريخ.

[53] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414هـ.

[54] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية، 1402 هـ –1982م.

[55] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – 1422 هـ.

[56] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ – 1994م.

[57] مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ – 1995م.

[58] مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

[59] مختصر التحفة الاثني عشرية، ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة 1227 هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: (سنة 1301 هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، بلا تاريخ.

[60] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2002م.

[61] المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411 – 1990.

[62] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2001م.

[63] مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 2000 م.

[64] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[65] مشكاة المصابيح محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة، 1985م.

[66] مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، درا بن خزيمة، الطبعة الأولى، بلا تاريخ.

[67] معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ – 1932م.

[68] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988م.

[69] معايير التفريق بين النبي والرسول جمعًا ودراسة، كلية الشريعة، يوسف الزيوت، جامعة اليرموك، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، 2003م.

[70] معجم ألفاظ العقيدة، لأبي عبد الله عامر عبد الله فالح، مكتبة العبيكان، 1417هـ – 1997م.

[71] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ..

[72] معجم المعالِمِ الجُغْرافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: 1431هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1402 هـ – 1982م.

[73] المعين على تفهم الأربعين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد سراج الدين الأنصاري المصري الدمشقي المعروف بابن الملقن المتوفى سنة (804هـ)، حققه: أبو إسلام عبد العال مسعد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1426هـ – 2005م.

[74] المُغرِب في ترتيب المعرِب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة، بلا تاريخ.

[75] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، ط5 (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ – 2003م).

[76] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420هـ.

[77] المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر إبراهيم القرطبي(578-656هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب متو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ – 1996م.

[78] النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م.

[79] نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ) قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.

[80] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بلا تاريخ.

RESEARCH ARTICLE

THE DOCTRINAL HADITHS ON THE DIFFERENTIATION OF THE PROPHETS AND MESSENGERS IN THE BOOK: "JAM'E AL-FAWAED MIN JAME'A AL-USOOL WA MAJMA'A AL-ZAWAED"

Afnan Yahya Emam[1,*]

[1] *Dept. of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Literature and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.*

*** Corresponding author: Afnan Yahya Emam; E-mail: afnanimam@gmail.com**

Received: 16 April 2025 / Accepted 06 May 2025 / Published online: 30 June 2025

Abstract

This research explores the topic of the differentiation among the prophets and messengers. The study focuses specifically on the doctrinal hadiths found in the book "Jami' al-Fawa'id min Jami' al-Usul wa Majma' al-Zawa'id", a compilation by the renowned hadith scholar Muhammad ibn Sulayman al-Maghribi (d. 1094 AH). In this work, the author draws from fifteen of the most significant sources of hadith, compiling over ten thousand narrations organized thematically. These hadiths cover a wide range of religious matters, including various issues of Islamic creed. This particular research gathers and analyzes the hadiths related to the topic of the differentiation of prophets and messengers. The study organizes these narrations, offering a general theological examination under the title: **"The Doctrinal Hadiths on the Differentiation of Prophets and Messengers in the Book: Jami' al-Fawa'id min Jami' al-Usul wa Majma' al-Zawa'id"**. The structure of the research includes:

- **Introduction:** which outlines the significance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies on the subject, the research methodology, and an overview of the structure.
- **Chapter One:** defines prophethood and messengership and clarifies the differences between them.
- **Chapter Two:** presents the hadiths related to the differentiation of prophets and messengers.
- **Conclusion:** summarizes the key findings and offers recommendations.
- The study ends with a bibliography of the sources and references used.

Keywords: Differentiation of the prophets and messengers, Doctrinal hadiths, Prophethood, Messengership.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

إمام، أ. ي.، (2025). أحاديث العقيدة الواردة في تفاضل الأنبياء والرسل في كتاب: "جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد". مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية، 6(2)، ص126-147. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2025.2.437

حقوق النشر © 2025 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).